

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 304 @ له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الأراجيز وهما مجيدان في رجزهما وكان بصيرا باللغة قيما بحوشيتها وغريبها .

حكى يونس بن حبيب النحوي قال كنت عند أبي عمرو ابن العلاء فجاءه شبيل بن عزرة الضبعي فقام إليه أبو عمرو وألقى إليه لبد بغلته فجلس عليه ثم أقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا أبا عمرو سألت رؤيتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني رؤية .
قال يونس فلم أملك نفسي عند ذكره فقلت له لعلك تظن أن معد بن عدنان أفصح منه ومن أبيه أفتعرف أنت ما الروبة والروبة والروبة والروبة والرؤية وأنا غلام رؤية فلم يحر جوابا وقام مغضبا فأقبل علي أبو عمرو وقال هذا رجل شريف يقصد مجالستنا ويقضي حقوقنا وقد أسأت فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم أملك نفسي عند ذكر رؤية فقال أبو عمرو أو قد سلطت على تقويم الناس .

ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة أهله أي بما أسندوا إليه من حوائجهم والروبة جمام ماء الفحل والرؤية بالهمزة القطعة التي يشعب بها الإناء والجميع بسكون الواو وضم الراء التي قبلها إلا رؤية فإنها بالهمز .

وكان رؤية يأكل الفأر فعوتب في ذلك فقال هي أنظف من دواجنكم ودجاجكم اللائي يأكلن العذرة وهل يأكل الفأر إلا نقى البر أو لباب الطعام ولما مات قال الخليل دفنا الشعر واللغة والفصاحة .

وكان رؤية مقيما بالبصرة فلما ظهر بها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وخرج على أبي جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤية على نفسه وخرج إلى البادية ليتجنب الفتنة